ترفع ولا تنصب قال يحيى بن خالد : قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما . فمنذا يحكم بينكما ؟ قال الكسائى : هذه العرب ببابك قد اجتمعت من كل أوب ، ووفدت عليك من كل صقع ، وهم فصحاء الناس ، وقد قنع بهم أهل المصريين ، وسمع أهل الكوفة وأهل البصرة منهم ، فيحضرون ويسألون ؛ قال يحيى وجعفر : قد أنصفت ، فأمر بإحضارهم ، فدخلوا ، فسئلوا عن المسائل التى جرت بين سيبويه والكسائى ، فتابعوا الكسائى ، وقالوا بقوله . فأقبل يحيى على سيبويه وقال له : قد تسمع أيها الرجل . فاستكان سيبويه ، وأقبل الكسائى على يحيى وقال له : أصلح الله الوزير ، أنه قد وفد إليك من بلده مؤملا ، فإن رأيت ألا ترده خائباً فعلت . فأمر له بعشرة آلاف درهم ، فأخذها وخرج إلى فارس وأقام هناك ، ولم يعد إلى البصرة .

المناظرة الثانية :

المهدى وهو ولى عهد الخلافة العباسية كان فى مجلس ، وعنده شيبة بن الوليد العبسى والكسائى ، وأبو محمد اليزيدى [1] .
أقبل الكسائى على أبى محمد اليزيدى . وقال له : يا أبا محمد ، كيف نسبوا إلى البحرين ، فقالوا : بحرانى ، ونسبوا إلى الحصنين فقالوا : حصنى ، ولم يقولوا حصنانى ، كما قالوا : بحرانى ؟!

---

(١) اليزيدى : يحيى بن المبارك ، نحوى بصرى ، أدب المأمون وخرج معه إلى خراسان ، وتوفى بها .